

الأهمية الإقليمية لمدينة المحمودية

م.م.هدى عبد القادر عزيز

جامعة التكنولوجيا/ قسم الإنتاج والمعادن

المستخلص :

ان جوهر فكرة المدينة هو أنها تخدم منطقة تابعة . والأصل في وظيفتها هو الجانب الإقليمي ، وعلى هذا الأساس تحدد سيادة المدينة على ضوء الوظائف المركزية التي تؤديها ، والتي تحدد سيادتها على المساحات التي من حولها .
وان هذه السيادة تقل بالبعد عنها حتى تكاد تتلاشى بتأثير منافسة مدن خرى ، أن وظيفة المدينة في إقليمها ومدى سيادتها على المساحات التي حولها والتي يحكمها مستوى ومركزية وظائفها تتدرج تحت مفهوم الأهمية الإقليمية للمدينة، وعليه تتحدد اتجاهات نموها وتطورها وعلى ضوءه توضع خطط وبرامج التنمية المكانية، . وعلى ذلك جاءت الأهمية الإقليمية لمدينة المحمودية موضوعا للبحث في إطار التحليل وصولا الى الاستنتاجات والتوصيات.
أن أهمية الدراسة في هذا الموضوع تأتي من أهمية الموقع الجغرافي لمدينة المحمودية بين مدينتي بغداد و الحلة ، وما ينجم عن ذلك من منافسة قوية لها وأسرها لعوامل نموها ووظائفها.
وأن البحث الحالي يهدف الى تحديد الأهمية الإقليمية لمدينة المحمودية من خلال مجموعة من الأساليب بالاعتماد على مجموعة متغيرات، ومن ثم الوصول الى الاستنتاجات والتوصيات .

Abstract:-

The focal concept of the city is to serve the neighboring surrounded areas. The original function is the regional function . On this basis ,its sovereignty its determined in the light of the contral function it performs which define its sovereignty on the surrounded areas. Such sovereignty decreases lades away by the effect of ather Cities competition.

The function of the city and its sovereignty on the neighboring areas grads under the concept of the regional importance of the city accordingly,its development and progress is defined in the light at the plans and growing development. Thus ,Al-Mahmoodya City is felected as a topic for the present research in a bid to arrive at certain conclusion and recommendation. The aim of the study skms from the importance of its geographical place which locates between Baghdad and Babil, which

arrives areal competition between the two provinces regarding progress and development. Moreover, the aims at defining the regional significance of Al-Mohmoudya city through some proceduces depending upon some variables ,and them putting forward some conclusion and recommendations.

مشكلة البحث :-

ان الموقع الجغرافي لمدينة المحمودية بين مدينتي بغداد والحله يؤكد بشكل كبير في تحديد دور المدينة الاقليمي وعموامل نموها وتطورها الوظيفي

هدف البحث :-

يهدف البحث الى دراسة الأهمية الإقليمية المتميزه لمدينة المحمودية، مميزة، فضلا عن موقع المدينة ومركزية وظائفها، وأن تحديد الأهمية الإقليمية للمدينة يعزز جهود التنمية الإقليمية، وذلك من خلال مجموعة أساليب، وبالاعتماد على مجموعة متغيرات ولتحقيق هدف البحث فقد ركزت منهجية البحث على ثلاثة عناصر أساسية هي:-

١- دراسة وتحليل ماهو متوفر من مراجع لبناء خلفية نظرية تخدم البحث في الجوانب التحليلية والتطبيقية.

٢- اعتماد المنهج العلمي المستند على بيانات الاحصائية بدلاً عن التحليل النظري والوصفي

٣- اعتماد الاساليب والمعايير العلمية في التحليل بما يمنح المزيد من الثقة في نتائج البحث ولتحقيق هدف البحث وانسجاما مع منهجية جاء البحث بأربعة مباحث:-

تناول المبحث الأول - الأهمية الإقليمية للمدن.

المبحث الثاني - مؤشرات عامة عن موقع وبنية وحجم مدينة المحمودية.

المبحث الثالث - تحديد الأهمية الإقليمية لمدينة المحمودية.

المبحث الرابع- عوامل نمو المدينة وتطورها الوظيفي .

فرضية البحث :-

لمدينة المحمودية أهمية إقليمية مميزة نظرا لأهمية موقع المدينة ومركزية وظائفها.

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على قضاء المحمودية اذ ان الحدود الاقليمية للمدينة تشمل القضاء وقد تمتد خارجه

١- لأهمية الإقليمية للمدن :-

تتحدد مركزية المدينة وأتجاهات نموها وتطورها من خلال العلاقات الوظيفية بين

المدينة والبيئة الجغرافية المحيطة بكل ما تحمل من معاني وصفات ومتغيرات.

أن المدينة تقوم لتؤدي وظيفة، ولكنها لاتقوم في فراغ وإنما وسط حيز مكاني

تأخذ منه وتعطيه وهو مايسمى بإقليم المدينة، أي بمعنى أن الإقليم هو الذي هياً

مستلزمات النشوء لغرض ان تؤدي أعمالا ولا يمكن ان تؤدي آلا في أماكن مركزية (حمدان، ١٩٧٧، ص ٤٠٠)، وان الأعمال أو الوظائف التي تؤديها المدينة لإقليمها هي التي تجعل من المدينة حقيقة جغرافية كاملة ومتميزة (وهيئة، بلا تاريخ، ص ٢٥٥) فجوهر فكرة المدينة هو أنها تخدم منطقة تابعة، والأصل في وظيفتها هو الجانب الإقليمي المتضمن مجموعة من الأفعال وردود الأفعال، والتي ينجم عنها خلق مركز إقليمي له هويته وأهميته الإقليمية بين المراكز الأخرى (الجنابي، ١٩٨٧، ص ٤٠٠). ويضاف الى ماسبق أن لكل مدينة اقليم خاص بها وقد يتسع هذا الاقليم أو يضيق على وفق حجم المدينة وبنيتها الوظيفية ومركزها الوظيفي، وأهميتها الاقتصادية والاجتماعية والادارية والثقافية والدينية والتاريخية. فضلا عن مستوى شبكة خطوط النقل والمواصلات.

ولاشك أن هذه المتغيرات مجتمعة بالإضافة الى الخصائص الطبيعية والبشرية للإقليم ستعكس على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والحضاري لسكانه وعلى حاجاتهم ورغباتهم ومطالبهم وهذا التصور يهيئ فهم بأن الإقليم هو البعد المكاني يهيئ أرضية لتحديد اتجاهات وطبيعة ومستوى التنمية الاقتصادية، والاجتماعية، والعمرانية، لمجمل الإقليم بدأ بمكانه المركزي.

اذ لا يجوز العزل تنمويا بين المدينة وإقليمها ذلك لان كلاهما يتوجه نحو الآخر بروابط وظيفية وشيجة ومعقدة، وعليه لا توجد مدينة الاولها علاقات إقليمية مع إقليم يحتضنها ويزودها بما تحتاج وبالمقابل تقدم له العديد من الخدمات والوظائف لتعبر عن أو لتعكس مكانتها وأهميتها الإقليمية فيه .

والأهمية الإقليمية للمدينة يمكن ان تكون مؤشرا لتحديد الاتجاهات النوعية للتنمية، وهي التي يمكن ان تقاس، أو تحدد من خلال مجموعة من الأساليب والمعايير لعل أبرزها العلاقة الوظيفية بين المدينة وإقليمها (منطقة نفوذ) والوزن الإقليمي لحجم السكان ومستوى أو الأهمية النسبية للأنشطة الاقتصادية بالإضافة الى تحليل التجاذب مع المراكز المجاورة.

١- الخصائص الطبيعية والبشرية لمدينة المحمودية

١-٢ خصائص الموقع و الموضع:-

أن الخصائص الطبيعية للموضع والموقع أهمية ودور فاعل في نمو وتطور المدينة ومن ثم رسم شخصيتها وتحديد أهميتها الإقليمية ومدينة المحمودية شأنها شأن المدن الأخرى مرت بمراحل توسع بفعل التطور الوظيفي الذي له علاقة جدلية بينها وبين إقليمها التي هي جزء منه، اذ أن أغلب المدن تنشأ على شكل نواه صغيرة لاتلبث أن تتوسع حتى تجد نفسها قد خرجت من موضعها القديم، تقع مدينة المحمودية ضمن أراضي السهل الرسوبي الحديث النكويين، وقد سميت هذه المنطقة بأرض السواد، وتتكون في الغالب من ترسبات نهري دجلة والفرات وتتميز بانبساط أراضيها وانحدارها التدريجي نحو الجنوب الشرقي، اذ يبلغ ارتفاعها عن مستوى سطح البحر ما بين (٢٥-٥٠ م)، وينحدر سطحها انحدارا تدريجيا من شمال الى الجنوب الشرقي ضمن دائره عرض (١٢ ٣٣°) الى الشمال، وخط طول (٣٠ ٤٤°) الى الغرب (احسان، ١٩٩٠، ص ٦٦)، فهي تقع الى الجنوب الغربي

من محافظة بغداد على بعد (٢٩) كم ومن الجنوب (قضاء المسيب)، محافظة بابل ويشكل قضاء الفلوجة (محافظة الانبار) و نهر الفرات حدها الغربي ومن الشرق قضاء الفلوجة فيشكل الحد الغربي، اذ تخترق المدينة أهم خطوط النقل والمواصلات ومنها طريق المرور السريع رقم (١) اذ يربط المحافظات الغربية من العراق بالمحافظات الجنوبية الأخرى والبالغ طوله (٤٨) كم والطريق الإقليمي رقم (٨) فيربط محافظة بغداد بالمحافظات الجنوبية بالإضافة الى الطرق الفرعية الرابطة بينه وبين المستقرات البشرية مما يعزز التفاعل الوظيفي بين المدينة وإقليمها، والأقاليم الأخرى مما أكسب المدينة أهميه إقليمييه.

أما مناخ المنطقة فيتميز بصفه المناخ القاري الجاف ذي الصيف الطويل الحار والشتاء المعتدل البارد مع سقوط أمطار بمعدلات قليلة ، بالإضافة لتوفر الموارد المائية في المنطقة وتظافرها مع العامل المناخي الملائم للزراعة، ساعد على انتشار بساتين الفواكه فضلا عن سعة مساحة الأراضي الزراعية التي تزرع على مدار السنة بالمحاصيل الشتوية والصيفية، إضافة الى العوامل الأخرى المتوفرة كالعامل الديني والاجتماعي (كوريال، ١٩٩٠، ص ٧٥).

٢-٢ البنية الداخلية الوظيفية للمدينة :-

المدينة كائن حي يولد وينمو ويتدهور وقد يزول ، ويؤثر في ديمومتها عوامل طبيعية وأخرى بشرية، فالعامل الأول يفرض نفسه على المدينة ويعمل على توجيه نموها باتجاهات معينة ، أما العامل الثاني فيتجه الى تكيف نفسه ومدينته، كما تمثل المدينة نظام مركب من مجموعه من الوظائف والأنشطة يمارسها الإنسان، وان نوعيه ومستوى هذه الوظائف (استعمالات الأرض) تتحدد، بحسب مكانه المدينه في الإقليم وبحسب حجمها، وما أحجم الانتاج مركزية المدينة أي اهميتها الإقليميه (الهيبي، حسن، ١٩٨٦، ص ١١٤) ،مدينه المحمودية شأنها شأن بقية المدن، تكونت بنيتها الداخلية من نسيج متباين من الأنشطة والفعاليات، وهي بتغير دائم نتيجة لتغير الأوضاع الاقتصادية، والاجتماعية ومركزية المدينة وقد أستمرت المدينة تنمو وتتسع مع الزمن نتيجة لتوسع الوظائف

القائمة ولاستحداث وظائف جديدة حتى بدت بنيتها الداخلية الحالية على وفق الخريطة رقم (١) والجدول (١).

ومن الجدول يتضح إن البنية الداخلية الوظيفية للمدينة أمتدت على مساحه (١٧٠٠) هكتار، وعند تحليل الوظائف الرئيسية نلاحظ ان الوظيفة السكنية احتلت مساحه (٥٦٠) هكتار، أي بنسبة (٥٧%) من مساحه المدينة وهذه النسبة تعكس كبر الاستعمال السكني مقارنة بالاستعمالات الأخرى بالشكل الذي يعكس ارتفاع الكثافة السكانية في المدينه. واستحوذت الوظيفة الصناعية على نسبة (٨%) من مساحه المدينة ، وتتكون المشاريع الصناعيه من (٢٤٥) مشروعا صناعيا متنوع الاختصاص ، واستحوذت الوظيفة التجارية على نسبة (٦%) من مساحه المدينه وهي من الوظائف الأساسية والمهمة في المدينه، اذ تعكس الأهمية الإقليمية للمدينة، وقد تكون النشاط التجاري من

(٨٩٣) مؤسسة منها (٧٤٧) تجارة مفرد و (١٤٦) مؤسسة لتجارة جملة ، واستحوذت الخدمات العامة على نسبة (١٠.٥%) من مساحة المدينة، وهي تشمل الخدمات الإدارية والمجتمعية، وقد ضمت الخدمات التعليمية من (٦٦) مؤسسه، بواقع (٤٨) مدرسة ابتدائية، (١٨) مدرسة ثانوية ، و (٥) معاهد أعداد المعلمين والمعلمات، إضافة الى إعدادية التعليم المهني للبنات ، وإعدادية التعليم المهني للبنين. أما الخدمات الصحية فتكون من مستشفى المحمودية العام ، و(١٢) مؤسسة صحية ، المستشفيات والصيدليات ، و(٤١) عيادة طبية.

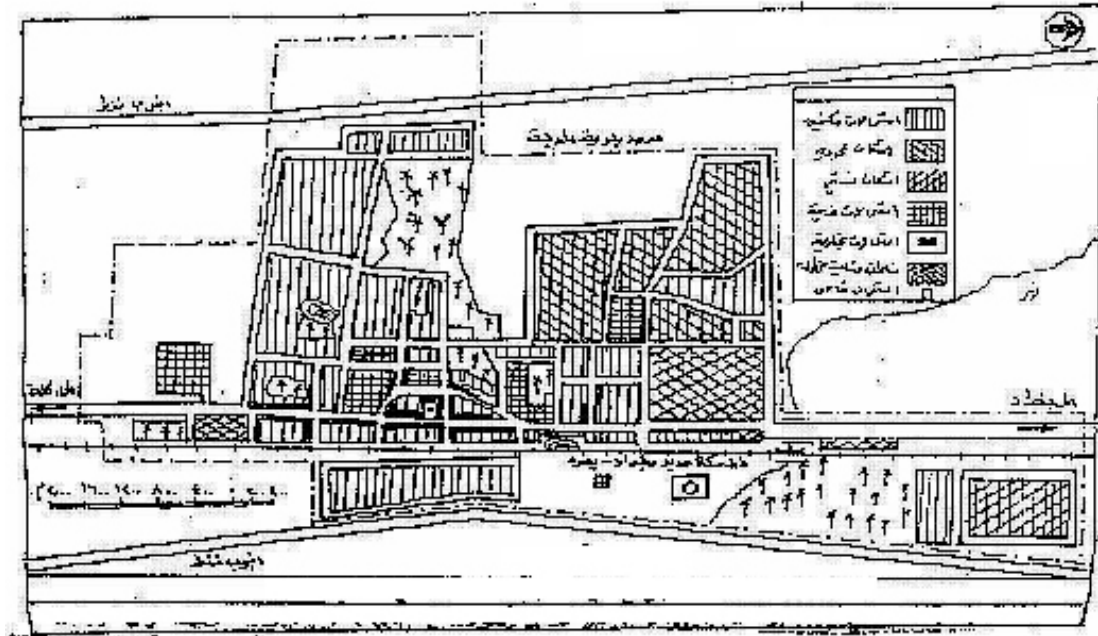
جدول رقم (١)

أستعمالات الأرض في مدينة المحمودية لعام ١٩٩٧

ت	نوع الاستعمال	المساحة (بالهكتار)	النسبة %
١	الاستعمال السكني	٥٦٠	%٥٧
٢	الاستعمال الخدمي	١٠٥	%١٠.٥
٣	الاستعمال التجاري	٥٨	%٦
٤	الاستعمال الصناعي	٧٩	%٨
٥	الاستعمال الترفيهي	٦٢	%٦.٥
٦	أستعمالات النقل	١٢١	%١٢
٧	مجموع الاستعمالات	٩٨٥	%١٠٠
٨	المساحة المعمورة من المدينة	٩٨٥	
٩	مساحة المدينة ضمن حدود البلدية	١٧٠٠	

خارطة رقم (١)

استعمالات الارض الحضرية في مدينة المحمودية ١٩٩٧



١٩٩٦ / مديرية التخطيط العراقي بغداد

المصدر :- الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على :- خارطة التصميم الاساس لمدينة المحمودية ١٩٩٦ /
مديرية التخطيط العراقي بغداد

٢-٣ حجم السكان :-

من خلال البيانات الإحصائية لعام ١٩٩٧، بلغ عدد سكان قضاء المحمودية (٣٢٩١٢٩) نسمة، بواقع (٢٣٧٦٠٣) سكان الريف، أما سكان الحضر فبلغ (٩١٥٢٦)، وبلغ معدل النمو السكاني بين عام ١٩٨٧-١٩٩٧ بحدود (٤.٧%)، ان هذا العدد من السكان موزع لناحية الرشيد التي تضم (٧٠٥٧٧) نسمة، منهم (٧٥٥٢) نسمة سكان حضر و (٦٣٠٢٥) سكان الريف، وبلغ سكان ناحية اليوسفية (٩٢٢٢٤) نسمة، منهم (٩٨٧٤) سكان الحضر، و(٨٢٣٥٠) نسمة سكان ريف، وبلغ سكان ناحية اللطيفية (٧٣٣٦١) نسمة منهم (٩٥٩٤) سكان حضر، و (٦٣٧٦٧) (المجموعة الإحصائية، ١٩٩٧، ص٢٠). وضم مركز قضاء المحمودية نحو ٣٢٩١٢٩ وهذا يشكل نسبه ومن خلال البيانات الإحصائية نرى ان سكان مدينه المحمودية يشكلون نسبة (٢٨.٣%) من مجموع سكان منطقة الدراسة، وقد شكلت نسبة سكان حضر القضاء (٦٩.٤%). ويتضح من خلال ذلك أن النسبة مرتفعة مما يعكس مدى تأثير وأهمية المدينة على إقليمها

٣- تحديد الأهمية الإقليمية لمدينة المحمودية :-

أن الأهمية الإقليمية للمدن يمكن أن تقاس أو تتحدد من خلال مجموعة من الأساليب، وبالاعتماد على مجموعة معايير ومتغيرات ولعل من أبرزها العلاقات الوظيفية للمدينة، والوزن الإقليمي لحجم السكان، ومستوى ومدى تأثير تطور أنشطة ووظائف المدينة، بالإضافة الى تحليل مستوى التجاذب بين المدينة والمدن المجاورة، وهذا التحليل هو محور البحث الحالي، إذ انه يحاول أن يثبت ويؤكد الأهمية الإقليمية لمدينة المحمودية، التي تقع

بين أو بالقرب من مدينتين كبيرتين وهما مدينة بغداد العاصمة ومدينة بابل ونحاول في نفس الإطار أن نحقق مبدأ مارك جفرسون مبدأ الذي يرى أن للمدن الكبيرة تأثيراً أو تحديداً على المدن المجاورة إذ أنها تحتكر كل عوامل نموها وتجذب إليها كل عناصر ووظائف تلك المدن الصغرى (الهيئي، حسن، ١٩٨٥).

٣-٣ الأهمية الإقليمية بدلالة العلاقات الوظيفية :-

تعد العلاقات الوظيفية من الأمور المهمة، والتي تمثل العنصر الأساسي لوجود المدن وبقائها من جهة، كما أنها من المؤشرات الأساسية للأهمية الإقليمية للمدينة من جهة أخرى، فكل مدينة مهما كان حجمها علاقات متبادلة مع منطقة التي تحيط بها، وتتباين مساحة هذه المنطقة على وفق حجم المدينة وهذه المنطقة تسمى إقليم المدينة، إذ إن هناك مناطق تمتاز بقوة علاقاتها بالمدينة وترتبط بها بدرجة شديدة أي أن ٨٠% من السكان يراجعون المدينة المعنية للحصول على البضائع والخدمات، ولذا فإنها تسمى بالمنطقة المماسية (Contiguos)، أو قد يطلق عليها أسم النطاق الملاصق للمدينة (Umland)، في حين تضعف هذه العلاقات بالبعد عن المدينة وعدم كفاية طرق النقل مع وجود منافسة ناتجة عن قوة جذب مدن أخرى مجاورة للإقليم ذاته (أسماعيل، ١٩٧٨، ص ٢٦٩)

ويمكن تقسيم أو تحديد العلاقات الإقليمية لمدينة المحمودية ورسم حدود التأثير الإقليمية للعلاقات الاقتصادية والسكانية والاجتماعية والخدمية ضمن العلاقات الوظيفية للمدينة إلى ثلاث مناطق أو انطقه مميزة وهي :-

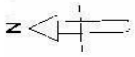
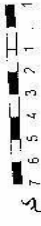
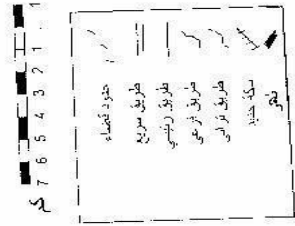
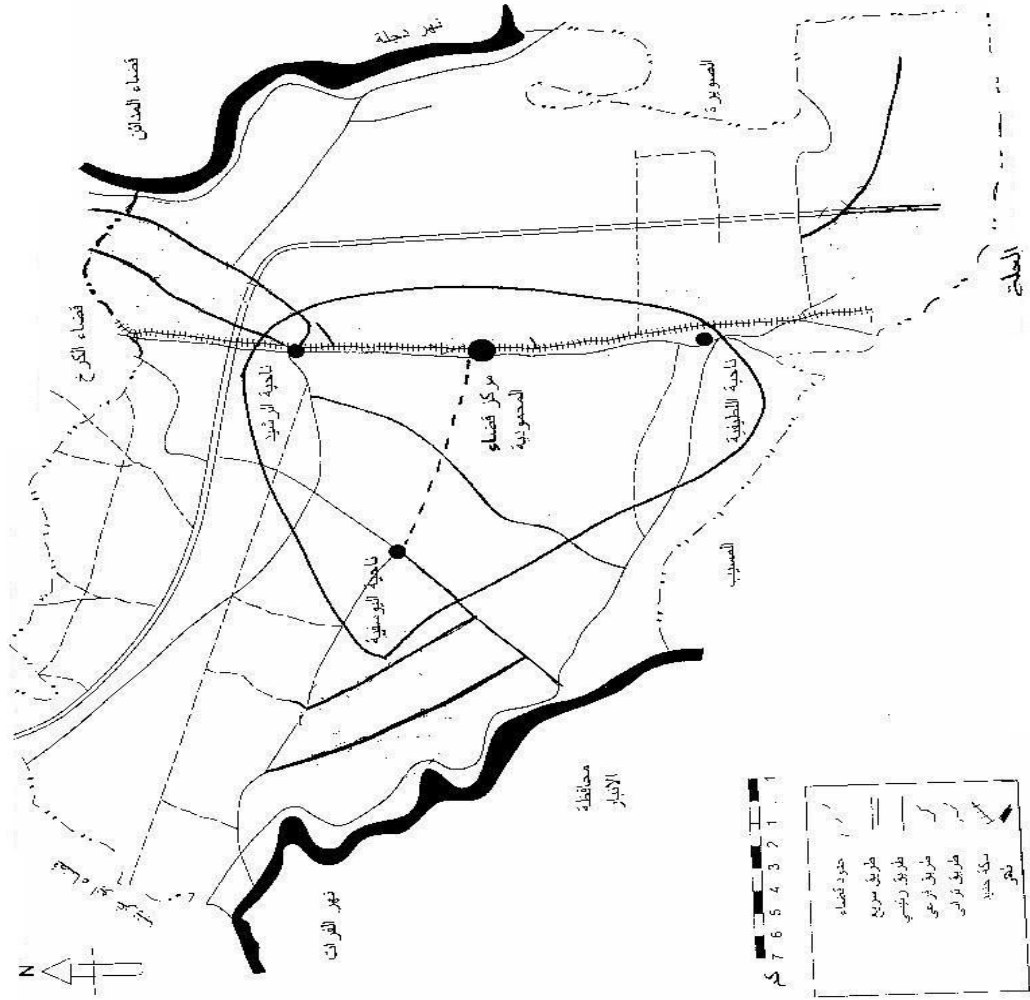
١- المنطقة المماسية :- وتتمثل بالمناطق المحيطة بالمدينة بشكل مباشر والتي ترتبط وتمتد حدود هذه المنطقة لتشمل نواحي الرشيد، واللطيفية، واليوسفية، وبعض المستقرات الريفية التابعة لها وهي (المحمودية القديمة، عويريج، جاون الشرقي، تل الذهب)، وخارطة رقم (٢) توضح حدود المنطقة المماسية لمدينة المحمودية.

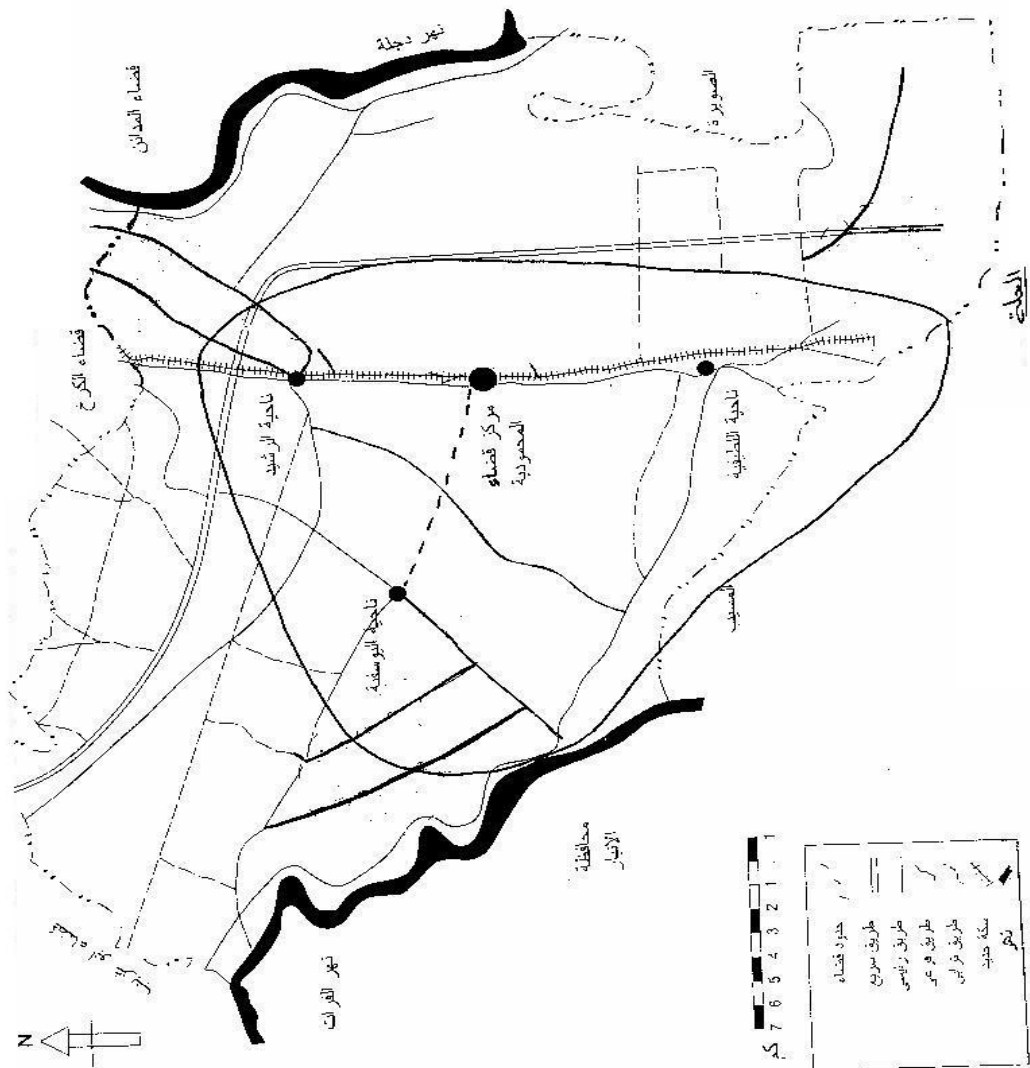
٢- المنطقة غير المماسية :- وتمتد حدودها في المناطق الواقعة خارج إطار المنطقة المماسية للمدينة وتتصف بضعف علاقاتها مع مستويات المدينة الوظيفية والخدمية، (عدا مؤسسات الخدمات الإدارية)، وذلك لمنافسة مدن أخرى مجاورة لمدينة المحمودية كمدينة بغداد، والحلة وتتمثل مناطق التأثير أو الجذب هذه في مدينة الدور والبياع من بغداد، والفلوجة من محافظة الانبار والاسكندرية والحصوة من محافظة بابل هذه المناطق بالدورة، إذ أن هذه المناطق لها علاقات اقتصادية وخدمية مع تلك مدن المجاورة لها، الخريطة رقم (٣) توضح حدود المنطقة المماسية للمدينة.

٣- الإقليم الواسع :- ويشمل هذا الإقليم على بعض المناطق الواقعة خارج حدود قضاء المحمودية، والتي لها علاقات مع مؤسسات المدينة الاقتصادية والثقافية والخدمية، متمثلة بالخدمات الزراعية والصناعية وتعليمية مثل

بغداد، والنجف، الكربلاء، والفلوجة، مما يتضح أن لمدينة المحمودية مركزية واضحة ضمن إقليمها الإداري، كما أن نطاق تأثير وظائفها يتخطى حدود إقليمها الإداري ليشمل عدد من المدن، مما يعكس الدور والأهمية الإقليمية الكبيرة للمدينة.

خارطة رقم (٢) : حدود المنطقة المماسية لمدينة المحمودية
المصدر: الباحث بالاعتماد على خارطة قضاء المحمودية لعام ١٩٩٧





خارطة رقم (٣) : حدود المنطقة غير المماساة لمدينة الحمودية
 المصدر: الباحث بالاعتماد على خارطة قضاء الحمودية لعام ١٩٩٧

٢-٣ الأهمية الإقليمية بدلالة حجم السكان ونموهم :-

أن المدن تتباين في أحجامها ،وان الحجم (عدد السكان) يعد دالة على الأهمية الإقليمية للمدينة ،أي بمعنى حجم المدينة السكاني يجب أن يكون مناسب لما تؤديه من وظائف وأعمال ومالها من علاقات مع إقليمها او مع غيرها من المدن. ان تحديد الأهمية الإقليمية لمدينة المحمودية بمعيار السكان الذي تتم معالجته من خلال عدد سكان المدينة ونموها في سنة ١٩٦٥ وكان عدد سكان المدينة (١٣٩٠٢) نسمة ، و ارتفع الى (٢٤٦٥٦) نسمة خلال عام ١٩٧٧ أي سجل زيادة مقدارها (١٠٧٥٤) نسمة، وبلغ معدل النمو السنوي لهذه المدة (٤.٨%) (المجموعة الإحصائية، ١٩٧٧، ص١٥). وارتفع عدد السكان الى (٤٨٢٨١) نسمة خلال

عام ١٩٨٧ مسجلا زيادة مطلقة مقدارها (٢٣٦٢٥)، وارتفاع في معدل النمو مقدارة (٦.٩%) للمدة (١٩٨٧-١٩٧٧) (المجموعة الإحصائية، ١٩٨٧، ص١٢) ، وفي عام ١٩٩٧ بلغ عدد سكان المدينة (٩٢٩٦٧) نسمة مسجلا زيادة

مطلقة (٤٤٦٨٦) نسمة ، ومعدل نمو سنوي مقدارة (٦.٧%) (المجموعة الإحصائية، ١٩٩٧، ص٢٢). أن الزيادة السكانية الطبيعية الناتجة عن الفرق بين المواليد والوفيات التي شهدتها المدينة ،فضلا عن الهجرة الوافدة من المدن بسبب الظروف الاستثنائية التي مر بها القطر ، إذ بلغ صافي الهجرة (٣٩٢١٧) ، خلال عام (١٩٨٧-١٩٩٧)، ويعود الى مركزية المدينة في إقليمها وقابليتها على اجتذاب السكان لتوفر فرص العمل ، فضلا عن نمو الوظيفة الصناعية وفر مجالا لاستيعاب أعداد جديدة من السكان ، إضافة الى قربها من مدينة بغداد هيا فرصا مناسبة لشراء قطع الأراضي فيها وبناءها.

من جانب آخر نرى ارتفاع معدل نمو السكان المدة (١٩٨٧-١٩٩٧) ، إذ بلغ (٦.٧%) أعلى من معدل نمو سكان مدينه بغداد والبالغ (١.٨%) (المجموعة الاحصائية ١٩٨١ ص ١٢) ،بالإضافة الى أنه أعلى من معدل نمو سكان الحضر لمحافظة بغداد، يتضح مما تقدم ان مدينة المحمودية شهدت زيادة مستمرة في عدد سكانه ،مما يعكس الأهمية الإقليمية للمدينة. ولو فرضنا ثبات معدل النمو السنوي للمدينة والبالغ (٦.٧%) فإن سكان المدينة سيبلغ (٢١٦٠٠٦) نسمة خلال عام ٢٠١٠ و (٣٤٠١٠٨) نسمة خلال عام ٢٠١٧ ،إي إن سكان المدينة سيزداد بمقدار (١٢٤١٠٢) خلال عشرين عام،مما يستدعي الأخذ بنظر الاعتبار هذه الزيادة والتخطيط ليحقق توازن بين نمو السكان ونمو الوظائف المختلفة للمدينة وتستخلص الباحثة من ما سبق ان تطور عدد السكان في مدينة المحمودية بين تعدادي ١٩٦٥ و ١٩٩٧ له انعكاسات على توسع المدينة ونموها وعلى طبيعة السكان وطبيعة السكن وارتفاع الايجارات وزيادت الحاجة الى توسيع في الخدمات لان كلما ازاد عدد السكان ازدادت الحاجة الى الخدمات.

٣-٣ الأهمية الإقليمية بدلالة تطور البنية الداخلية الوظيفية :-

تعد دراسة البنية الداخلية الوظيفية للمدينة مهمة لكونها تشير الى طبيعة التركيب الداخلي للمدينة والنشاطات الوظيفية التي تقوم بها اما عبر الزمن ، وتتأثر كثيرا بتغير الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بشكل خاص ، وفي الوقت نفسه فإنه مؤشر دقيق على مكانه والأهمية الإقليمية للمدينة.

وللوقوف على التغيرات الوظيفية للمدينة لابد من التعرف على التغيرات في استعمالات ارضها ، اذ انها تعكس البنية الداخلية الوظيفية للمدينة ويتم ذلك من خلال مقارنة تطور استعمالات الارض فيها لمدة زمنية معينة وقد حددت بالأعوام (١٩٧٧، ١٩٨٧، ١٩٩٧) ، والجدول رقم (٢) يوضح ذلك.

فبعد أن كان مساحة الاستعمال السكني (٣١١) هكتار خلال عام ١٩٧٧، ارتفعت مساحته الى (٥٢٠) هكتار خلال عام ١٩٨٧، اي بنسبة (٣٥%) ، وحدثت هذه الزيادة نتيجة للزيادة الكبيرة في عدد السكان خلال هذه المدة، اذ كان معدل النمو السنوي للسكان (٦.٩%) كما سبق الإشارة، وفي عام ١٩٩٧ ازدادت مساحة الاستعمال السكني اذ بلغت (٥٦٠) هكتار بنسبة (٥٧%) ، وهي نسبة تعكس مدى النمو والتوسع للمدينة.

ازدادت مساحة الأرض لأغراض الصناعية من (٧٠) هكتار الى (٧٩) هكتار بنسبة (٨%) ، لاسيما بعد توقيع ثلاث مناطق صناعية في المدينة على وفق التصميم الأساس، في حين بلغ عدد العاملين في هذا القطاع

(٤٣٣٢) شخصا، شكلوا نسبة (٣٧%) من مجموع العاملين في هذه المدينة، مما يدل على تطور العلاقات الاقتصادية الإقليمية في مجال النشاط الصناعي. وقد تطورت استعمالات الأرض للأغراض التجارية بنسبة مقدارها (٥٢%) عام ١٩٨٧، بشكل كبير خلال عام ١٩٩٧، اذ ازدادت مساحتها بنسبة (٥٨%) ، وهذا التطور يعكس مدى النمو الحضري الذي شهدته المدينة وبسبب التوسع الذي شهدته استعمالات الأرض اتسعت شبكة النقل والمواصلات لخدمة بقية استعمالات الارض حيث تغيرت مساحتها بنسبة (١٢%) خلال عام ١٩٨٧، و (١٣%) عام ١٩٩٧.

واتسع نطاق الخدمات العامة والإدارية وثقافية واتسعت المساحات التي تشغلها من أرض المدينة، اذ بلغت نسبة (١١.٥%) خلال عام ١٩٨٧، الا انها سرعان ما انخفضت النسبة الى (١٠.٥%) ، بسبب استثمارها أو زحف بقية الاستعمالات عليها بالشكل الذي يعكس النمو والتطور المستمر لوظائف المدينة.

تستنتج الباحثة مما سبق ان هناك نمو وتطور مستمر في البنية الداخلية الوظيفية لمدينة المحمودية وان سبب التوسع هو استعمالات الارض بما فيها اتساع شبكة النقل والمواصلات واتساع الخدمات الادارية والثقافية التي تتمثل في توسع المدارس وزيادة عدد الطلاب ووجود بعض المعاهد وهذا كله جاء تلبية لسد حاجات سكان مدينة المحمودية

جدول رقم (٢)

تطور استعمالات الارض في مدينة المحمودية

١٩٩٧		١٩٨٧		١٩٧٧		نوع الاستعمال	ت
النسبة %	المساحة بالهكتار	النسبة %	المساحة بالهكتار	النسبة %	المساحة بالهكتار		
٥٧%	٥٦٠	٥٦.٥%	٥٢٠	٥٥.٥%	٣١١	الاسـتعمال السكني	١
١٠.٥%	١٠٥	١١.٥%	١٠٥	١٢.٥%	٧٠.٥	الاسـتعمال الخدمي	٢
٦%	٥٨	٥.٥%	٥٢	٦%	٣٥.٥	الاسـتعمال التجاري	٣
٨%	٧٩	٧.٥%	٧٠	٩%	٥٣	الاسـتعمال الصناعي	٤
٦.٥%	٦٢	٦%	٥٥	٤%	٢٤.٥	الاسـتعمال الترفيهي	٥
١٢%	١٢١	١٢%	١١٨	١٣%	٧٣.٥	استعمالات النقل	٦
١٠٠%	٩٨٥	١٠٠%	٩٢٠	١٠٠%	٥٦٨	المساحة المعمورة من المدينة	٧
٩٨٥		٩٢٠		١٢٤٧		مساحة المدينة ضمن حدود البلدية	٨

المصدر :- الجدول من أعداد الباحث بالاعتماد على:- خارطة التصميم الأساس لمدينة المحمودية لعام (١٩٩٧، ١٩٨٧، ١٩٧٧)، تم أستخراج الاستعمالات الحضرية بالهكتار

٣-٤ الاعتماد على نظرية تقطعة القطع في تحديد الأهمية الإقليمية :-
نظرية نقطة القطع (Breaking point theory) هي مستوحاة عن نظرية التفاعل المكاني والمعتمدة على قانون نيوتن للجاذبية ، ان فحوى نظرية القطع هو وضع حد فاصل بين نفوذ مدينتين بالاعتماد على حجم السكان والمسافة.
وعلى أساس ان جذب بين مدينتين كبيرتين لمدينة تالثة صغيرة تتوسطها يتناسب طرديا مع حجم السكان كل منها وعكسيا مع مربع المسافة عن المدينة

الصغيرة . وعلى ذلك فان نقطة القطع (الانفصال) هي النقطة التي تفصل بين نفوذ مدينتين كبيرتين عن منطقة نفوذ المدينة الصغيرة التي تقع بينهما. وتستخرج على وفق القانون الاتي (Lee,1973,p61)

$$DX = (\sqrt{S} / 1 + \sqrt{S})^r$$

DX = نقطة القطع
S = نسبة سكان المدينة الصغيرة الى سكان المدينة الكبيرة
R = البعد بين المدينتين

وبما ان مدينة المحمودية تقع بين مدينتي بغداد والحلة الأكبر منها حجما تم تحديد نقطتي القطع على محور (محمودية- بغداد) ، وعلى محور (محمودية -حلة) بالاعتماد على بيانات المتوفرة .
- نقطة القطع على محور (محمودية -بغداد) بلغت (٤) كم
- نقطة القطع على محور (محمودية -حلة) بلغت (١٥) كم

لذلك تكون منطقة نفوذ مدينة المحمودية تمتد لمسافة (٤) كم باتجاه مدينة بغداد لمسافة (١٥) كم باتجاه مدينة الحلة (مركز محافظة بابل).
مما يعني أن مدينة المحمودية ،تتمتع بأهمية اقليمية ،اذ انها صمدت بوجة منافسة مدينتي بغداد العاصمة ومدينة الحلة مركز محافظة بابل ،ولم يستطيعان أسر عوامل نموها ولاجذب عناصر تطورها ووظائفها،ليس هذا فحسب بل أنها أستحوذت على منطقة نفوذ وأسعة باتجاه مدينة الحلة.
يمكن الاستنتاج ان نفوذ المحمودية لاتجاه اقليمها يكون اوسع باتجاه الحلة ونمو جوانب المدينة بسبب بعد الحلة عنها

الاستنتاجات والتوصيات :

- 1- تتمتع مدينة المحمودية بموقع جغرافي مهم وأهمية إقليمية ،ويمكن أن تستوعب أنشطة وفعاليات اقتصادية واجتماعية إضافية.
- 2- أن المدينة في نمو وتوسع مستمر ،مع الحاجة الى جهود تخطيطية موجهة لعملية النمو والتطور.
- 3- يعد النشاط التجاري حلقة الوصل بين المدينة وإقليمها الزراعي الواسع، والمناطق الحضرية المحيطة خاصة مدينة بغداد، وقد ادى الى جذب السكان للاستقرار في المدينة مما شجع في توسعها الحضري.
- 4- تطوير المؤسسات الصحية والتعليمية القائمة وزيادة كفاءتها الخدمية من أجل مواجهة الزيادة السكانية المستمرة للمدينة.
- 5- التأكيد على أفضلية مركز القضاء في توقيع مشاريع التنمية ،اذ تعد المدينة إحدى المدن التوابع التي تساهم في التخفيف عن الضغط السكاني باتجاه مدينة بغداد.
- 6- تطوير ودعم المؤسسات الاكاديمية من اجل دعم القطاع الصناعي بكوادر فنية ذات كفاية تمكنهم من تقديم افضل الخدمات

المصادر :-

المصادر العربية :-

- ١- أسما عيل، أحمد علي. دراسات في جغرافية المدن. مكتبة سعيدر أفت، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٨٧، ص ٨٥.
- ٢- الجنابي، صلاح حميد. جغرافية الحضر أسس وتطبيقات، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨٧، ص ٤٠٥.
- ٤- حمدان، جمال. جغرافية المدن، طبعة ٢، عالم الكتب، مطبعة لبيان، ١٩٧٧، ص ٤٧٢.
- ٥- شيرزاد، جيان أحسان "تقييم الاساليب الاحصائية وأسلوب التنبوء التنموي لتقدير حجم السكان"، منطقة الدراسة المحمودية، جامعة بغداد، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، ١٩٩٠م.
- ٦- صليوه، عماد كوريال. "نماذج أستعمالات الأرض / النقل والتوزيع الامثل لاستعمالات الأرض الحضرية". منطقة الدراسة المحمودية، جامعة بغداد، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، ١٩٩٠.
- ٦- الهيتي، صبري فارس وصالح فليح، جغرافية المدن ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٧٨.
- ٧- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للأحصاء، المجموعة الأحصائية لعام ١٩٧٧، مطبعة الجهاز المركزي للأحصاء، بغداد، ١٩٧٧.
- ٨- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للأحصاء، المجموعة الأحصائية لعام ١٩٧٧، مطبعة الجهاز المركزي للأحصاء، بغداد، ١٩٨٧.
- ٩- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للأحصاء، المجموعة الأحصائية لعام ١٩٧٧، مطبعة الجهاز المركزي للأحصاء، بغداد، ١٩٩٧.
- ١٠ - وهيبية، عبد الفتاح محمد، جغرافية المدن، منشأه المعارف، الاسكندرية، بدون تاريخ، ص ٢٢٥.
- المصادر الانكليزية:-

1- Lee Coline., "Model in planning" , Pergamon press
Ltd.Oxford,1973.